الإذاعة بالصحيح من

أشراط الساعة

تأليف

أبي عبيدة

أسامة بن محمد الجمال

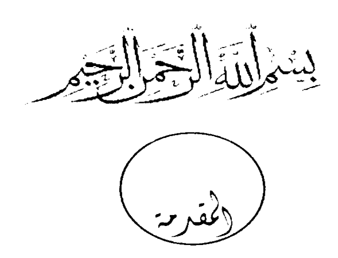
الناشر

دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع

الإسكندرية - ت: ٥٤٩٦١٠٧

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

رقم الايداع	٩٨٠٦ / ٢٠٠٤



إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله ، فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يا أيُها الَذين آمنُوا اتَقُوا الله حقَ تقاته ولا تمُوتُنَ إلاَ وأنتُم مُسلمُون ﴾ [(١)] .

﴿ يا أيُها النَاسُ اتقُوا ربَكُمَ الَذي خلقكُم من نَفس واحدة وخلق منْها زوْجها وبثَ منْهُما رجالا كثيرا ونساءً واتَقُوا الله

(١) آل عمران : ١٠٢ .

الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾[1] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا (٧٠) يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾[2] .

أما بعد ...

لما كان من العقائد التي يجب الإيمان بها الإيمان باليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب ، ولما كان نظر الإنسان قد لا يعدو هذه الحياة الدنيا وما فيها من متاع ، فينسى اليوم الآخر، ولا يعمل له ، جعل **الله** بين يدي الساعة أمارات وعلامات تدل على قرب حدوثها ، وإيذانًا بانتهاء الحياة الدنيا وزوالها .

وبذلك يكون ظهور أية علامة من علامات الساعة تذكيرًا بليغًا للعباد بدنوها، ودعوة دائمة لهم للتأهب لما بعد الموت .

---

(١) النساء : ١ .

(٢) الأحزاب : ٧٠ - ٧١ .

ولهذا كانت رسالة « الإذاعة بالصحيح من أشراط الساعة » ؛ لتكون دعوة للإيمان بالله واليوم الآخر ، وتصديق ما أخبر عنه الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى محمد ﷺ . وتحذيرًا من الفتن وما يلابسها من شرور عظام . ودعوة للتزود بالصالحات قبل فوات الأوان ، وانقضاء الأجل المحدود ﴿ أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين (٥٦) أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين (٥٧) أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين ﴾ [1] .

ودعوة للتوبة قبل الندم ، حيث لا ينفع الندم ، ولا تنفع الحسرة .

سائلاً الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به المسلمين ، إنه نعم السميع المجيب .

---

(١) الزمر : ٥٦ - ٥٨ .

أشراط الساعة الصغرى

١ - بعثة النبي عليه الصلاة والسلام :

قال رسول الله ﷺ : « بعثت أنا والساعة كهاتين » ويشير بإصبعيه فيمدهما [١] . قال رسول الله ﷺ : « بعثت في نسم الساعة » [٢] .

٢ - موت النبي عليه الصلاة والسلام :

قال رسول الله ﷺ : «اعدد ستًا بين يدي الساعة: موتي ... » [٣] ، ولقد كانت وفاته ﷺ من أعظم المصائب في حياة المسلمين ، حيث أظلمت الدنيا في عيون الصحابة رضوان الله عليهم ، واختل التوازن حتى أنكر بعضهم

(١) رواه البخاري (فتح الباري ١١ / ٦٥٠٣) .

(٢) **صحيح** . رواه الحاكم . (صحيح الجامع ٢٨٣٢) .

(٣) رواه البخاري (فتح الباري ٦ / ٣١٧٦) .

موته ﷺ ، إلى أن هدأهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه بقوة جأشه ، وكثرة علمه ، ومع ذلك قال : لو كان موتك اختيارًا لجدنا لموتك بالنفوس .

٣ - فتح بيت المقدس :

قال رسول الله ﷺ : « **اعدد ستًا بين يدي الساعة : موتي ، ثم فتح بيت المقدس** ... »[(١)] .

وتم ذلك على عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٤ - طاعون عمواس :

قال رسول الله ﷺ : « **اعدد ستًا بين يدي الساعة: موتي ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم** ... »[(٢)] .

الموتان : هو الموت الكثير الوقوع .

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

والقعاص : هو داء يصيب الدواب فتموت فجأة .

وظهرت هذه الآية في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومات فيه خمسة وعشرون ألفا من بينهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه .

٥ - استفاضة المال وإخراج الأرض كنوزها :

قال رسول الله ﷺ : «اعدد ستًا بين يدي الساعة : موتي ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا ... » [١] .

قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فيكم ، فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته ، وحتى يعرضه ، فيقول الذي يعرضه عليه : لا أرب لي فيه » [٢] .

ولقد كثر المال في عهد الصحابة رضي الله عنهم ،

(١) رواه البخاري (فتح الباري ٦ / ٣١٧٦) .

(٢) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٤٣٠) .

واقتسموا أموال الفرس والروم ، وكثر المال في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، وسيكثر المال في عهد المهدي وعيسى عليه السلام ، واستفاضة المال في وقته حتى لا يقبله أحد من الناس .

٦ - ظهور الفتن :

الفتن : جمع فتنة ، وهي الاختبار والابتلاء .

قال رسول الله ﷺ : « **إن بين يدي الساعة فتنًا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا ، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، فكسروا قسيكم ، وقطعوا أوتاركم ، واضربوا بسيوفكم الحجارة ، فإن دُخِل على أحدكم ، فليكن كخير ابني آدم** »[1] .

وأحاديث الفتن كثيرة جدًا ، فقد حذر النبي ﷺ أمته من الفتن ، وأمر بالتعوذ منها ، وأخبر أن آخر هذه الأمة

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٢٠٤٩) .

سيصيبها بلاء وفتن عظيمة ، وليس هنالك عاصم منها ، إلا الإيمان بالله واليوم الآخر ، ولزوم جماعة المسلمين - وهم أهل السنة - والابتعاد عن الفتن ، والتعوذ منها ، فقد قال رسول الله ﷺ : «**تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن**» [1].

٧ - ظهور مدعي النبوة :

ومن العلامات التي ظهرت : خروج الكذابين الذين يدعون النبوة - وهم قريب من ثلاثين كذابًا - وقد خرج بعضهم في الزمن النبوي ، وفي عهد الصحابة ، ولا يزالون يظهرون .

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يُبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه رسول** »[2].

٨ - ظهور نار الحجاز :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى تخرج نار**

---

(١) رواه مسلم (١٧ / ٢٠٣) ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها .

(٢) رواه البخاري (فتح الباري ٦ / ٣٦٠٩) .

من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى »[1] .

وقد ظهرت هذه النار في منتصف القرن السابع الهجري - في عام أربع وخمسين وستمائة - وكانت نارًا عظيمة ، أفاض العلماء ممن عاصر ظهورها ومن بعدهم في وصفها .

ونقل ابن كثير أن غير واحد من الأعراب ممن كان بحاضرة بصرى شاهدوا أعناق الإبل في ضوء هذه النار التي ظهرت من أرض الحجاز [2] .

٩ - قتال الترك :

قال رسول الله ﷺ : **«لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك ، صغار الأعين ، حمر الوجوه ، زلف الأنوف ، كأن وجوههم المجان المطرقة ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر ... »** [3] .

---

(١) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٤٠٩).

(٢) البداية والنهاية .

(٣) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع ٧٤١٣) .

وقد وقع قتال هؤلاء الذين وصفهم رسول الله ﷺ - وكان ذلك في أول خلافة بني أمية - وانتصر عليهم المسلمون وغنموا منهم .

١٠- ظهور أعوان الظلمة :

ومن علامات الساعة وأشراطها : ظهور أقوام ظلمة يتسلطون على رقاب العباد قهرًا ، فيتخذون أعوانًا لهم يسخرونهم للمحافظة على عروشهم ، فيرهبون الناس ، ويسومونهم أشد أنواع العذاب والتنكيل إرضاءً لطاغوتهم ؛ لذا فهم يصبحون في غضب الله ، ويمسون في سخط الله .

قال رسول الله ﷺ : «**يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قومًا في أيديهم مثل أذناب البقر ، يغدون في غضب الله ، ويروحون في سخط الله** »[1] .

قال رسول الله ﷺ : «**صنفان من أهل النار لم أرهما**

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٨١٨٤) .

بعد : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ...»[1] .

١١ - ضياع الأمانة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة** » . قال : كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال : « **إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة** »[2] .

١٢ - قتال العجم :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزًا وكرمان من الأعاجم: حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة ، نعالهم الشعر** »[3] .

مضى في الكلام على قتال الترك ذكر صفاتهم التي جاء ذكرها في أحاديث قتالهم ، وذكر هنا في هذا الحديث قتال

---

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٣٧٩٩) .

(٢) رواه البخاري (فتح الباري ١١/ ٦٤٩٦) .

(٣) رواه البخاري . (صحيح الجامع برقم ٧٤١٥) .

خوز وكرمان ، وهما ليسا من بلاد الترك، بل من بلاد العجم ، ومع هذا جاء وصفهم كوصف الترك .

١٣ - اتباع سنن الأمم الماضية :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي أخذ القرون قبلها ، شبرًا بشبر ، وذراعًا بذراع** » ، قيل : يا رسول الله : كفارس والروم ؟ قال : « **ومَن الناس إلا أولئك ؟!** »[1].

قال رسول الله ﷺ : «**لتتبعن سنن الذين من قبلكم ، شبرًا بشبر ، أو ذراعًا بذراع ، حتى لو سلكوا جُحر ضب لسلكتموه** » . قالوا : اليهود والنصارى ؟ قال: « **فمَن ؟!** » [2].

١٤ - ظهور نساء كاسيات عاريات :

قال رسول الله ﷺ : «**صنفان من أهل النار لم أرهما بعد : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ،**

---

(١) رواه البخاري . (صحيح الجامع برقم ٧٤٠٨) .

(٢) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٥٠٦٣) .

ونساء كاسيات عاريات ، مميلات مائلات ، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » [1] .

فقد سمى النبي ﷺ هذا الصنف من النساء بأنهن كاسيات عاريات ؛ لأنهن يلبسن ثيابًا رقاقًا تصف ما تحتها ، فهن كاسيات في ظاهر الأمر ، عاريات في الحقيقة ، أو أنهن يكشفن بعض أجسادهن ، ويسترن الآخر .

١٥ - انتشار الزنا :

قال رسول الله ﷺ : **« إن من أشراط الساعة ـ وذكر منها ـ ويفشو الزنا ... »** [2] .

قال رسول الله ﷺ : **« ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير ... »** [3] .

---

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٣٧٩٩) .

(٢) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٢٢٠٦) .

(٣) رواه البخاري . (فتح الباري ١٠ / ٥٥٩٠) .

والحر : هو الزنا .

١٦ - انتشار الربا :

ومن علامات الساعة : ظهور الربا ، وانتشاره بين الناس ، وعدم المبالاة بأكل الحرام .

قال رسول الله ﷺ : « **بين يدي الساعة يظهر الربا** »[١].

قال رسول الله ﷺ : « **ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بم أخذ المال ؟ أمن حلال ، أم من حرام ؟** »[٢].

١٧ - ظهور المعازف والغناء :

قال رسول الله ﷺ : « **ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير ، والخمر والمعازف ، ولينزلن أقوام إلى جنب علم ، يروح عليهم بسارحة لهم ، يأتيهم - يعني الفقير -**

(١) رواه الطبراني ، كما في الترغيب والترهيب للمنذري (٣ / ٩) ، وقال : رواته رواة الصحيح .

(٢) رواه البخاري . (صحيح الجامع برقم ٥٣٤٤) .

لحاجة ، فيقولون : ارجع إلينا غداً . فيبيتهم الله ، ويضع العلم ، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة » (١) .

قال رسول الله ﷺ : « سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ ، إذا ظهرت المعازف والقينات ، واستحلت الخمر » (٢) .

١٨ - كثرة شرب الخمور واستحلالها :

ظهر في هذه الأمة شرب الخمر ، وتسميتها بغير اسمها ، والأدهى من ذلك استحلال بعض الناس لها ، وهذا من أمارات الساعة .

قال رسول الله ﷺ : « إن من أشراط الساعة ـ وذكر منها ـ ويشرب الخمر ... » (٣) .

قال رسول الله ﷺ : « لتستحلن طائفة من أمتي

---

(١) رواه البخاري . (فتح الباري ١٠ / ٥٥٩٠) .

(٢) **صحيح** . رواه الطبراني في الكبير . (صحيح الجامع برقم ٣٦٦٥) .

(٣) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٢٢٠٦) .

الخمر باسم يسمونها إياه »[١].

١٩ - كثرة الهرج :

قال رسول الله ﷺ: « **لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج** » قالوا : وما الهرج يا رسول الله؟ قال: « **القتل القتل** »[٢].

قال رسول الله ﷺ: « **والذي نفسي بيده: ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل، ولا يدري المقتول في أي شيء قتل** »[٣].

٢٠ - انتشار الأمن :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يسير الراكب بين العراق ومكة ، لا يخاف إلا ضلال الطريق** »[٤].

وهذا قد وقع في زمن الصحابة رضي الله عنهم ،

---

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٥٠٦٩).

(٢) رواه مسلم (١٨ / ١٣) كتاب الفتن وأشراط الساعة .

(٣) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٠٧٦) .

(٤) رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح . (مجمع الزوائد ٧ / ٣٣١) .

وذلك حينما عم الإسلام والعدل البلاد التي فتحها المسلمون .

قال رسول الله ﷺ : « **والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم قوم تستعجلون** » (١) .

وسيكون ذلك في زمن المهدي وعيسى عليه السلام حينما يعم العدل مكان الجور والظلم .

٢١ - ظهور الخسف :

قال رسول الله ﷺ : « **يكون في آخر هذه الأمة : خسف ، ومسخ ، وقذف** » . قيل يا رسول الله : أنهلك وفينا الصالحون ؟! قال : « **نعم ، إذا ظهر الخبث** » (٢) .

قال رسول الله ﷺ : « **يكون في آخر الزمان : الخسف ، والقذف ، والمسخ** » (٣) .

---

(١) رواه البخاري . (صحيح الجامع برقم ٤٤٥٠) .

(٢) **صحيح** - رواه الترمذي . (صحيح الجامع برقم ٨١٥٦) .

(٣) **صحيح** - رواه ابن ماجه . (صحيح الجامع برقم ٨١٤٩) .

٢٢ - كثرة الزلازل :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل** » [١] .

قال ابن حجر : قد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثير من الزلازل ، ولكن الذي يظهر أن المراد بكثرتها : شمولها ودوامها [٢] .

ويؤيد ذلك ما روي عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه، قال : وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي - أو على هامتي - فقال : « **يا ابن حوالة : إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة ، فقد دنت الزلازل ، والبلايا ، والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك** » [٣] .

---

(١) رواه البخاري (فتح الباري ١٣ / ٧١٢١) .

(٢) فتح الباري (١٣ / ٩٣) .

(٣) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٧٨٣٨).

٢٣ - قبض العلم :

ومن أشراط الساعة قبض العلم ، وظهور الجهل .

قال رسول الله ﷺ : « إن بين يدي الساعة لأيامًا ينزل فيها الجهل ، ويرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهرج ، والهرج: القتل » (١) .

قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤساء جُهالاً ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » (٢) .

وقيل لسعيد بن جبير رحمه الله : ما علامة هلاك الناس ؟ قال : إذا هلك علماؤهم .

وليس هذا غريبًا ؛ فإن الجهل من شر البلايا التي تحل بالأمم ؛ إذ هو مصدر كل الآفات والمصائب التي حلت ـ وتحل ـ

(١) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٢٠٥١) .

(٢) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ١٨٥٤) .

بالأمة الإسلامية .

٢٤ - تقارب الزمان :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ، فتكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، وتكون الجمعة كاليوم ، ويكون اليوم كالساعة ، وتكون الساعة كالضرمة بالنار** » [١] .

وللعلماء أقوال في المراد بتقارب الزمان منها :

أ ـ أن المراد بذلك قلة البركة في الزمان [٢].

ب ـ أن المراد بذلك هو ما يكون في زمان المهدي وعيسى عليه السلام ، من استلذاذ الناس للعيش ، وتوفر الأمن، وغلبة العدل؛ وذلك أن الناس يستقصرون أيام الرخاء ـ وإن طالت ـ وتطول عليهم مدة الشدة ـ وإن قصرت ـ [٣].

---

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع ٧٤٢٢) .

(٢) انظر : معالم السنن ، فتح الباري .

(٣) فتح الباري (١٣ / ١٩) .

جـ - أن المراد تقارب أهل الزمان بسبب توفر وسائل الاتصالات ، والمراكب الأرضية والجوية السريعة التي قربت البعيد (١) .

٢٥ - التباهي بالمساجد وزخرفتها :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد** » (٢) .

قال البخاري : « قال أنس : يتباهون بها ، ثم لا يعمرونها إلا قليلاً . قال ابن عباس: لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى » (٣) .

وقد نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن زخرفة المساجد ؛ لأن ذلك يشغل الناس عن صلاتهم ، وقال عندما

(١) انظر إتحاف الجماعة (١ / ٤٩٧) .

(٢) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٧٤٢١) .

(٣) فتح الباري (١ / ٦٤٢) .

أمر بتجديد المسجد النبوي : « أكن الناس من المطر ، وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس »[1].

٢٦ - تسليم الخاصة ، وفشو التجارة ، وقطع الأرحام ، وشهادة الزور :

ومن علامات الساعة أن يدع الناس التحية التي شرعها الله لعباده المؤمنين ، وجعلها سببًا للتحاب والتآخي ؛ فأصبحوا يقصرونها على معارفهم فقط ، كما أن من أشراط الساعة تعلق قلوب الناس بالدنيا ، وجمع المال لدرجة أن تصبح علائقهم مبنية على الأسس المادية فقط ، كالتجارة وغيرها ، فتقطع الأرحام التي أمر الله بها أن توصل ، وتكثر شهادة الزور والبهتان؛ لأكل أموال الناس وحقوقهم بالباطل ، وتكتم شهادة الحق ، وقول الحق .

قال رسول الله ﷺ : « إن بين يدي الساعة: تسليم

(١) رواه البخاري (فتح الباري ١ / ٦٤٢) .

الخاصة ، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة ، وقطع الأرحام ، وشهادة الزور ، وكتمان شهادة الحق ، وظهور القلم » [1] .

قال رسول الله ﷺ : « إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة » [2] .

ولعل المراد من قوله ﷺ في آخر الحديث : « وظهور القلم » أي : ظهور الكتب الكثيرة وانتشارها، حتى أصبحت متوفرة لكل الناس ـ بسبب ما أنعمه الله على الإنسان من اختراع الآلات الحديثة ـ ومع هذا ـ وللأسف الشديد ـ نجد الجهل أكثر ما يكون تفشيًا بين الناس ـ لاسيما في أمور عقيدتهم ـ والله أعلم .

٢٧ - غزارة الأمطار وقلة النبات :

قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يمطر

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (السلسلة الصحيحة برقم ٦٤٧) .

(٢) **صحيح** . رواه أحمد . (السلسلة الصحيحة برقم ٦٤٨) .

الناس مطرًا عامًا ، ولا تنبت الأرض شيئًا !! »[1]. وهذا من كثرة المعاصي .

٢٨ - تمني الرجل الموت من شدة البلاء :

ومن أشراط الساعة أن يتمنى الرجل أن يكون مكان الميت ، وذلك من شدة ما يلاقيه من البلاء والمحن .

قال رسول الله ﷺ : **« لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيقول : ياليتني مكانه !! »**[2] .

قال رسول الله ﷺ : **« والذي نفسي بيده : لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر ، فيتمرغ عليه ، ويقول : ياليتني كنت صاحب هذا القبر !! وليس به الدِّينُ ، إلا البلاء »**[3] .

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لاشتراه ، وكما قيل :

---

(١) رواه أحمد . وقال ابن كثير : إسناده جيد . (النهاية في الفتن والملاحم ١ / ١٨٠) .

(٢) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٤٣٢) .

(٣) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٠٨٢) .

وهذا العيش ما لا خير فيه

ألا موت يباع فأشتريه »[1]

قال الحافظ العراقي : ولا يلزم كونه في كل بلد ، ولا كل زمن ، ولا في جميع الناس ، بل يصدق اتفاقه للبعض في بعض الأقطار ، في بعض الأزمان ، وفي تعليق تمنيه بالمرور إشعار بشدة ما نزل بالناس من فساد الحال حالتئذ ؛ إذ المرء قد يتمنى الموت من غير استحضار لهيئته ، فإذا شاهد الموتى ، ورأى القبور ، نشز بطبعه ، ونفر بسجيته من تمنيه ، فلقوة الشدة لم يصرفه عنه ما شاهده من وحشة القبور ، ولا يناقض هذا النهي عن تمني الموت ؛ لأن مقتضى هذ الحديث الإخبار عما يكون ، وليس فيه تعرض لحكم شرعي [2].

٢٩ - التطاول في البنيان :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال

(١) فيض القدير (٦ / ٤١٨).

(٢) فيض القدير (٦ / ٤١٨) .

لجبريل عندما سأله عن وقت قيام الساعة : « سأخبرك عن أشراطها - فذكر منها - وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان فذاك من أشراطها » [1] .

قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة ... حتى يتطاول الناس في البنيان ... » [2] .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « ومعنى التطاول في البنيان : أن كلاً ممن يبني بيتًا يريد أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر، ويحتمل أن يكون المراد المباهاة به في الزينة والزخرفة ، أو أعم من ذلك ، وقد وجد الكثير من ذلك ، وهو في ازدياد » [3].

وقد ظهر هذا جليًا في هذا العصر ، فتطاول الناس في البنيان ، وتفاخروا في طولها وعرضها وزخرفتها ، بل وصل

(١) رواه البخاري (فتح الباري ١ / ٥٠) .

(٢) رواه البخاري (فتح الباري ١٣ / ٧١٢١) .

(٣) فتح الباري (١٣ / ٩٤) .

٣٠ - ولادة الأمة ربتها :

جاء في حديث جبريل الطويل قول النبي ﷺ : « وسأخبرك عن أشراطها : إذا ولدت الأمة ربتها »[١] .

وقد اختلف العلماء في معنى تلك العلامة على عدة أقوال ، منها :

أ ـ معناه اتساع الإسلام ، واستيلاء أهله على بلاد الشرك ، وسبي ذراريهم ، فإذا ملك الرجل الجارية واستولدها ، كان الولد منها بمنزلة ربها ؛ لأنه ولد سيدها[٢] .

ب ـ أن يكثر العقوق في الأولاد ، فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته ، من الإهانة ، والسب ، والضرب ، والاستخدام ، فأطلق عليه ربها مجازًا ، أو المراد بالرب : المربي حقيقة[٣] .

---

(١) رواه البخاري (فتح الباري ١ / ٥٠) .

(٢) فتح الباري (١ / ١٤٩) .

(٣) المصدر السابق .

جـ ـ قال ابن كثير : وهو أن الإماء تكون في آخر الزمان هن المشار إليهن بالحشمة ، فتكون الأمة تحت الرجل الكبير دون غيرها من الحرائر ، ولهذا قرن ذلك بقوله : « **وأن ترىٰ الحفاة العراة العالة يتطاولون في البنيان** »[1] .

٣١ - تقارب السوق :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتىٰ تظهر الفتن ، ويكثر الكذب ، وتتقارب الأسواق** »[2] .

فقد تقاربت الأسواق من ثلاثة أوجه :

الأول : سرعة العلم بما يكون فيها من زيادة السعر .

الثاني : سرعة السير من سوق إلىٰ سوق ، ولو كانت مسافة الطريق بعيدة جدًا .

الثالث : مقاربة بعضها بعضًا في الأسعار ، واقتداء

(١) النهاية (١ / ١٧٧) .

(٢) قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سمعان وهو ثقة . (مجمع الزوائد ٧ / ٣٢٧) .

بعض أهلها ببعض في الزيادة والنقصان ، والله أعلم [١] .

٣٢ - ظهور الشرك في هذه الأمة :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد الأوثان . . .** » [٢] .

وهذا من العلامات التي ظهرت - وهي في ازدياد - فقد وقع الشرك في هذه الأمة ، ولحقت قبائل منها بالمشركين ، وعبدوا الأوثان ، وبنوا المشاهد على القبور ، وعبدوها من دون الله جل وعلا ، وقصدوها للتبرك والتقبيل والتعظيم ، وقدموا لها النذور ، وأقاموا لها الأعياد ، وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة ، أو أعظم شِرْكًا . . . فنسأل الله أن يرد الأمة إليه ، وإلى توحيده ردًا جميلاً .

٣٣ - ظهور الفحش والتفاحش وسوء الجوار :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يظهر**

(١) إتحاف الجماعة .

(٢) **صحيح** . رواه الترمذي . (صحيح الجامع برقم ٧٤١٨) .

الفحش والتفاحش ، وقطيعة الرحم ، وسوء المجاورة »[1] .

وقد وقع ما أخبر به النبي ﷺ ؛ فانتشر الفحش في كثير من الناس ، غير مبالين بالتحدث بما يرتكبون من معاص ، وما يترتب عليه من عقاب شديد . وقطعت الأرحام ، فالقريب لا يصل قريبه . وأما سوء الجوار ، فحدث عنه ولا حرج ، فكم من جار لا يعرف جاره ، ولا يتفقد أحواله ، ليمد يد العون إليه إن احتاج ، بل لا يكف شره عنه .

٣٤ - تشبُّب المشيخة :

قال رسول الله ﷺ : « يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام ، لا يريحون رائحة الجنة »[2] .

قال ابن الجوزي رحمه الله : يحتمل أن يكون المعنى لا

---

(١) رواه أحمد في المسند (١٠ / ٢٦ - ٣١) ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

(٢) **صحيح** . رواه أبو داود . (صحيح الجامع ٨١٥٣) .

يريحون رائحة الجنة ؛ لفعل يصدر منهم ، أو اعتقاد ، لا لعلة الخضاب ، ويكون الخضاب سيماهم ، كما قال في الخوارج سيماهم التحليق ، وإن كان تحليق الشعر ليس بحرام [1] .

وقد نهى رسول الله ﷺ عن صبغ شعر الرأس واللحية بالسواد ؛ فقال رسول الله ﷺ : « **غيروا الشيب ، ولا تقربوا السواد** »[2] .

٣٥ - كثرة الشح :

قال رسول الله ﷺ : « **من أشراط الساعة أن يظهر الشح** »[3] .

قال رسول الله ﷺ : « **اتقوا الظلم ؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة . واتقوا الشح ؛ فإن الشح أهلك من كان**

(١) الموضوعات لابن الجوزي (٣ / ٥٥) .

(٢) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٤١٦٩) .

(٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن الحارث بن سفيان ، وهو ثقة . (مجمع الزوائد ٧ / ٣٢٧) .

قبلكم ، وحملهم على أن سفكوا دماءهم ، واستحلوا محارمهم »[1] .

الشح : أشد من البخل ، وهو أبلغ في المنع من البخل . وقيل : هو البخل مع الحرص . قال القاضي عياض رحمه الله : يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا ، بأنهم سفكوا دماءهم ، ويحتمل أنه هلاك الآخرة - وهذا الثاني أظهر - ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة [2] .

٣٦ - ذهاب الصالحين :

قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته - أي : أهل الخير - من أهل الأرض ، فيبقى فيها عجاجة - وهم الأراذل ، ومن لا خير فيهم - لا يعرفون معروفًا ، ولا ينكرون منكرًا »[3] .

---

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ١٠٢) .

(٢) شرح النووي لمسلم (١٦ / ١٣٤) .

(٣) رواه أحمد في المسند (١١ / ١٨١) ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

وذهاب الصالحين يكون عند كثرة المعاصي ، وترك الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فإن الصالحين إذا رأوا منكرًا ولم يغيروه ، وكثر الفساد ، عمهم العذاب مع غيرهم إذا نزل .

٣٧ - سعادة لكع بن لكع :

قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع »[١] .

واللكع عند العرب : العبد . وقيل : هو اللئيم . وقيل : هو الوسخ القذر . وقيل : رديء الحسب والنسب ، الذي لا يعرف له أصل ، ولا يُحمد على خلق .

وها نحن أولاء نشاهد أجيالاً قد رفعت رءوسها في خضم الفتن تلهو وتلعب ، غير آبهة بما يجري حولها ، والمسلمون يذبحون كالنعاج في كل مكان ، والاضطهاد والظلم لا يوصف ، والقلب يتفطر دمًا ، ولكع العرب من المستسلمين يعيش على جماجم الضحايا ، ويقبض ثمن الدماء الطاهرة

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٧٤٣١) .

البريئة . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٣٨ - اتخاذ المساجد طرقًا :

قال رسول الله ﷺ : « إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه ركعتين »[١] .

وهذا ليس فيه تعظيم لشعائر الله ، فالمساجد ما جُعلت لمرور الناس من خلالها ، وإنما جعلت للعبادة .

٣٩ - كثرة موت الفجأة :

قال رسول الله ﷺ : « إنَّ من أمارات الساعة . . . أنْ يظهر موت الفجأة »[٢] .

وهذا أمر مشاهد في هذا الزمان ، حيث كثر في الناس موت الفجأة ، فترى الرجل صحيحًا معافى ، ثم يموت فجأة - وهذا ما يسميه الناس في الوقت الحاضر بالسكتة القلبية -

(١) **صحيح** . رواه ابن خزيمة والبغوي . (السلسلة الصحيحة برقم ٦٤٩) .

(٢) رواه أحمد في المسند (٥ / ٣٢٦) ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

فعلى العاقل أن يتنبه لنفسه ، ويرجع ويتوب إلى الله تعالى قبل مفاجأة الموت .

٤٠ - وقوع التناكر بين الناس :

عن حذيفة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن الساعة ، فقال : « علمها عند ربي ، لا يجليها لوقتها إلا هو ، ولكن أخبركم بمشاريطها ، وما يكون بين يديها ، إنَّ بين يديها فتنة وهرجًا ». قالوا : يا رسول الله : الفتنة قد عرفناها ، فالهرج ما هو ؟ قال : « بلسان الحبشة : القتل . ويلقى بين الناس التناكر ، فلا يكاد أحد أن يعرف أحدًا »(١) .

فوقوع التناكر عند كثرة الفتن والمحن ، وكثرة القتال بين الناس ، وحينما تستولي المادة على الناس ، ويعمل كل منهم لحظوظ نفسه ، غير مكترث بمصالح الآخرين ، ولا بحقوقهم ؛ فتنتشر الأنانية البغيضة ، ويحيى الإنسان في نطاق أهوائه

(١) قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . (مجمع الزوائد ٧ / ٣٠٩) .

وشهواته ، فلا تكون هناك قيم أخلاقية يعرف بعض الناس بها بعضًا ، ولا يكون هناك من الأخوة الإيمانية ما يجعلهم يلتقون على الحب في الله ، والتعاون على البر والتقوى .

٤١ - انحسار الفرات عن جبل من ذهب :

قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل الناس عليه ، فيُقتلُ من كل مائة تسعة وتسعون ، ويقول كل رجل منهم : لعلي أكون أنا الذي أنجو »[١] .

قال رسول الله ﷺ : « يوشك الفرات أنْ يحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئًا »[٢] .

قال الإمام النووي رحمه الله : « ومعنى انحساره : انكشافه لذهاب مائه ، وقد يكون بسبب تحول مجراه ، فإن هذا الكنز - أو هذا الجبل - مطمور بالتراب ، وهو غير معروف ،

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٤٢٣) .

(٢) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٨١٨٠) .

فإذا ما تحول مجرى النهر لسبب من الأسباب ، ومر قريبًا من هذا الجبل كشفه ، والله أعلم بالصواب[1] .

٤٢ - عود أرض العرب مروجًا وأنهارًا :

قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا »[2] .

وفي هذا الحديث دلالة على أن أرض العرب كانت مروجًا وأنهارًا ، وأنها ستعود كما كانت مروجًا وأنهارًا ، إما بسبب النشاط الزراعي المتزايد في هذه الأيام ، وما يقوم به أهل تلك المنطقة من حفر الآبار ، وزراعة الأرض بشكل لم يكن معهودًا من قبل . وإما بسبب تغير المناخ - بقدرة الله القادر - مما يؤدي إلى تغير في طبيعة الأرض ، يحيل الصحراء إلى جنات وأنهار .

٤٣ - التماس العلم عند الأصاغر :

قال رسول الله ﷺ : « إن من أشراط الساعة أن

(١) شرح النووي (١٨ / ٩٨) .

(٢) رواه مسلم .(صحيح الجامع برقم ٧٤٢٩) .

يلتمس العلم عند الأصاغر »[1] .

وسئل الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله عن الأصاغر ، فقال : « الذين يقولون برأيهم ، فأما صغير يروي عن كبير ، فليس بصغير » .

وقال في ذلك أيضًا : « أتاهم العلم من قبل أصاغرهم . يعني : أهل البدع »[2] .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ ، ومن أكابرهم ، فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم ، وتفرقت أهواؤهم ، هلكوا »[3] .

٤٤ - صدق رؤيا المؤمن :

قال رسول الله ﷺ : « **إذا اقترب الزمان لم تكد**

---

(١) **صحيح** . رواه الطبراني في الكبير . (صحيح الجامع برقم ٢٢٠٧) .

(٢) الزهد لابن المبارك .

(٣) صحيح الزهد لابن المبارك ص٢٨١ .

رؤيا الرجل المسلم تكذب ، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا »[1] .

قال رسول الله ﷺ : « **إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ، وما كان من النبوة فإنه لا يكذب »**[2] .

قال ابن أبي جمرة رحمه الله : « معنى كون رؤيا المؤمن في آخر الزمان لا تكاد تكذب : أنها تقع على الوجه الذي لا يحتاج إلى تعبير ، فلا يدخلها الكذب ، بخلاف ما قبل ، فإنها قد يخفى تأويلها ، فيعبرها العابر ، فلا تقع كما قال ، فيصدق دخول الكذب فيها بهذا الاعتبار ، والحكمة في اختصاص ذلك بآخر الزمان : أنَّ المؤمن في ذلك الوقت يكون غريبًا كما في الحديث : « **بدأ الإسلام غريبًا ، وسيعود غريبًا »**[3] ،

(١) رواه البخاري ومسلم .(صحيح الجامع برقم ٣٦٥) .

(٢) رواه البخاري (فتح الباري ١٢ / ٧٠١٧) .

(٣) رواه مسلم .

فيقل أنيس المؤمن ومعينُه في ذلك الوقت ، فيكرم بالرؤيا الصالحة »[1] .

٤٥ - انتفاخ الأهلة :

قال رسول الله ﷺ : « من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلَّة »[2] .

قال رسول الله ﷺ : « من اقتراب الساعة أن يُرى الهلال قبلاً فيقال : لليلتين . . . »[3] .

فقد جاء في هاتين الروايتين تفسير انتفاخ الأهلة أن ذلك عبارة عن كبر الهلال حين طلوعه عما هو معتاد في أول الشهر ، فيرى وهو ابن ليلة ، كأنه ابن ليلتين . والله أعلم .

٤٦ - كثرة الكذب وانتشاره :

قال رسول الله ﷺ : « سيكون في آخر الزمان ناس

(١) فتح الباري (١٢ / ٤٢٤) .

(٢) **صحيح** . رواه الطبراني . (صحيح الجامع ٥٨٩٨) .

(٣) **حسن** . رواه الطبراني في الأوسط . (صحيح الجامع برقم ٥٨٩٩) .

من أمتي يحدثونكم بما لم تسمعوا به أنتم ولا آباؤكم ، فإياكم وإياهم » [٣] .

قال رسول الله ﷺ : « يكون في آخر الزمان دجالون كذابون ، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم ، فإياكم وإياهم ، لا يضلونكم ولا يفتنونكم » [٢] .

وما أكثر الأحاديث الغريبة في هذا الزمان ، فقد أصبح بعض الناس لا يتورع عن كثرة الكذب ، ونقل الأقوال بدون تثبت من صحتها ، وفي هذا إضلال للناس ، وفتنة لهم ، ولهذا حذر النبي ﷺ من تصديقهم ، وقد جعل علماء الحديث هذه الأحاديث أصلاً في وجوب التثبت من نقل الأحاديث عن رسول الله ﷺ ، وتمحيص الرواة ؛ لمعرفة الثقة من غيره .

٤٧ - كثرة النساء وقلة الرجال :

قال رسول الله ﷺ : « إن من أشراط الساعة أن يرفع

(٣) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٣٦٦٧) .

(٢) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٨١٥١) .

العلم، ويظهر الجهل ، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، وتبقى النساء، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد»[1]

قيل : « إن سبب ذلك كثرة الفتن ، فيكثر القتل في الرجال ؛ لأنهم أهل الحرب دون النساء »[2] .

وقيل : إن سبب ذلك كثرة الفتوح ، فتكثر السبايا ، فيتخذ الرجل عدة موطوءات .

وقيل : إن الله يقدر في آخر الزمان أن يقل عدد المواليد من الذكور ، ويكثر من يولد من الإناث . والله أعلم .

٤٨ - كلام السباع والجمادات للإنسان :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « عدا الذئب على شاة ، فأخذها ، فطلبه الراعي ، فانتزعها منه ، فأقعى الذئب على ذنبه ، قال : ألا تتقي الله ، تنزع مني رزقًا ساقه الله إليّ ، فقال : يا عجبي ! ذئب مقع على ذنبه يكلمني

(١) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٢٢٠٦) .

(٢) التذكرة للقرطبي .

كلام الإنس !! . فقال الذئب : ألا أخبرك بأعجب من ذلك ؟! محمد ﷺ بيثرب ، يخبر الناس بأنباء ما قد سبق . قال : فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة ، فزواها إلى زاوية من زواياها ، ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره ، فأمر رسول الله ﷺ فنودي بالصلاة جامعة ، ثم خرج فقال للراعي : « أخبرهم » فأخبرهم ، فقال رسول الله ﷺ : « صدق ـ والذي نفسي بيده ـ لا تقوم الساعة حتى يكلم السباعُ الإنسَ ، ويكلم الرجل عذبة سوطه ، وشراك نعله ، ويخبره فخذه بما يحدث أهلُه بعده »[1] .

٤٩ - الفرار بالدين إلى شغف الجبال من شدة الفتن :

قال رسول الله ﷺ : « يوشك أن يكون خير مال المسلم غنمًا يتبع بها شغف الجبال ، ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن »[2] .

---

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٧٠٨٣) .

(٢) رواه البخاري . (صحيح الجامع ٨١٨٧) .

فمما لاشك فـيه أن رأس مال المسلم دينه ، ففي الدين عصـمته فى أمـوره كلها ، وفيـه سعادته فـى الدارين : الدنيا والآخرة ، ولذا كانت الفتنة والمصيبة فى الدين هى أعظم الفتن وأشدها ، وكل مصيبة دون الدين تهون .

٥٠ - رفض السنة النبوية :

قـال رسـول الله ﷺ : « **يـوشـك أن يقعـد الـرجـل متكئًا على أريكته ، يُحدَّثُ بحـديث من حديثي ، فيقـول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فـيه مـن حـلال استحللنـاه ، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه . ألا وإن ما حرم رسول الله مثـل ما حرم الله** »[1] .

وقد ظهرت هذه الفئة من الناس فى فترات ، وهي الآن أكـثر وضـوحًـا ، وبالوصف الذى وصـفه رسـول الله ﷺ لرافضي السنة ، حيث وصفهم بالشبع والجلوس على الأرائك ،

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٨١٨٦) .

وهذه صفة أصحاب الترفه والدعة من الناس ، ومن شاكلهم ممن لزموا البيوت ، ولم يطلبوا العلم من مظانه . فوقعوا في هذا الجهل .

٥١ - خروج رجل من قحطان تدين له الناس :

قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه »[١] .

قال القرطبي : « يسوق الناس بعصاه : كناية عن استقامة الناس ، وانقيادهم إليه ، واتفاقهم عليه ، ولم يُرد نفس العصا ، وإنما ضرب بها مثلاً لطاعتهم له ، واستيلائه عليهم ، إلا أن في ذكرها دليلاً على خشونته عليهم ، وعنفه بهم »[٢] .

٥٢ - تداعي الأمم على الأمة الإسلامية :

قال رسول الله ﷺ : « يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق ، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها » . قيل :

(١) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٤٢٥) .

(٢) التذكرة .

يا رسول الله فمن قلة يومئذ ؟! قال : « **لا ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، يجعل الوهن في قلوبكم ، وينزع الرعب من قلوب عدوكم ، لحبكم الدنيا ، وكراهيتكم الموت** »[1] .

وقد وقع هذا الأمر عدة مرات : فكان ذلك بتداعي الأمم الصليبية الماكرة ، وكان ذلك مرة أخرى عند اجتياح التتار للعالم الإسلامي ، وكان ذلك عند تآمر الأمم قاطبة على إسقاط الخلافة الإسلامية ، وتقاسم ديار المسلمين فيما بينهم .

٥٣ - قتال بين المسلمين والروم :

قال رسول الله ﷺ : « **اعدد ستا بين يدي الساعة - وذكر منها - ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ، فيغدرون ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية ، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا** »[2] .

وهذا القتال يقع بالشام في آخر الزمان ، قبل ظهور

---

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٨١٨٣) .

(٢) رواه البخاري . (صحيح الجامع برقم ١٠٤٥) .

الدجال ، كما دلت على ذلك الأحاديث ، ويكون انتصار المسلمين على الروم تهيئة لفتح القسطنطينية .

٥٤ - فتح القسطنطينية :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **سمعتم بمدينة جانب منها في البر ، وجانب منها في البحر ؟!** » قالوا : نعم يا رسول الله . قال : « **لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفًا من بني إسحاق ، فإذا جاءوها نزلوا ، فلم يقاتلوا بسلاح ، ولم يرموا بسهم ، قالوا : لا إله إلا الله والله أكبر ، فيسقط أحد جانبيها** - قال ثور : لا أعلمه إلا قال الذي في البحر - **ثم يقولوا الثانية : لا إله إلا الله والله أكبر ، فيسقط جانبها الآخر ، ثم يقولوا الثالثة : لا إله إلا الله والله أكبر ، فيفرج لهم ، فيدخلوها ، فيغنموا ، فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال : إن الدجال قد خرج ، فيتركون كل شيء ويرجعون** »[1] .

---

(١) رواه مسلم كتاب الفتن (١٨ / ٤٣ ، ٤٤) .

٥٥ - قتال اليهود :

قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتىٰ تقاتلوا اليهود ، حتىٰ يقول الحجر - وراءه اليهودي - : يا مسلم هذا يهودي ورائي ، فاقتله »[١] .

قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتىٰ يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتىٰ يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم يا عبد الله : هذا يهودي خلفي ، فتعال فاقتله إلا الغرقد ؛ فإنه من شجر اليهود »[٢] .

٥٦ - المدينة تنفي شرارها وتخرب في آخر الزمان :

قال رسول الله ﷺ : « يأتي علىٰ الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه : هلم إلىٰ الرخاء ، هلم إلىٰ الرخاء - والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون - والذي نفسي بيده : لا

(١) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع ٧٤١٤) .

(٢) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٤٢٧) .

يخرج منهم أحد رغبة عنها ، إلا أخلف الله فيها من هو خير منه ، ألا إن المدينة كالكير ، يخرج الخبث ، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها ، كما ينفي الكير خبث الحديد » [1] .

ومن خلال أقوال العلماء الكثيرة يتضح لنا أن المدينة - حرسها الله - ستبقى باقية عامرة حتى أيام الدجال ، ونزول عيسى عليه السلام . وأما خروج الناس من المدينة بالكلية فإن هذا سيكون في آخر الزمان عند خروج النار التي تحشر الناس وتسوقهم من كل جانب إلى محلة الحشر ، وأرض المحشر هي أرض الشام .

وهذا من آخر أشراط الساعة ، وأول العلامات الدالة على قيام الساعة ، ويومها تصبح المدينة في آخر الزمان غير محمية ولا ممتنعة ، فتنتابها السباع والوحوش بسبب خلوها من الساكنين. والله أعلم .

❑ ❑ ❑

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٨٠٠٤) .

أشراط الساعة الكبرى

١ - خروج المهدي :

إن من أول أشراط الساعة الكبرى ، وعلاماتها العظمى ظهور المهدي ، يلي أمر هذه الأمة ، ويجدد لها دينها ، فيحكم بالإسلام ، وينشر العدل بين الناس، لا يترك سنة من سنن الإسلام إلا أقامها ، ولا يدع بدعة إلا رفعها ، وتنعم الأمة بأسرها في زمانه نعمة لم يسمعوا بمثلها قط .

اسمه ونسبه وصفته :

قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم ، لطول الله ذلك اليوم ، حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطًا وعدلاً ، كما ملئت ظلمًا وجورًا »[١] .

---

(١) **صحيح** . رواه أبو داود . (صحيح الجامع برقم ٥٣٠٤) .

وهكذا فاسم المهدي (محمد) ، واسم أبيه (عبد الله) .

قال رسول الله ﷺ : « **المهدي منا أهل البيت ، يصلحه الله في ليلة** » [1] .

قال رسول الله ﷺ : « **المهدى من عترتي ، من ولد فاطمة** » [2] .

فهذه الأخبار تؤكد أن المهدي من ذرية رسول الله ﷺ من ولد فاطمة الزهراء ، وهذا ما عليه جماهير الأمة .

قال رسول الله ﷺ : « **المهدي مني ، أجلُ الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطًا وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلمًا ، يملك سبع سنين** » [3] .

أعماله الدالة عليه :

ومن الأمور الدالة عليه ، أنه يخرج فى زمان ساد فيه

---

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٦٧٣٥) .

(٢) **صحيح** . رواه أبو داود . (صحيح الجامع برقم٦٧٣٤) .

(٣) **حسن** . رواه أبو داود . (صحيح الجامع برقم ٦٧٣٦) .

الجور والظلم ، فيقيم هو بأمر الله العدل والحق ، ويمنع الظلم والجور ، وينشر الله به لواء الخير على الأمـة، حيث يسقيه الله الغيث فتمطر السماء كثيرًا ، لا تدخر شيئًا من قطرها ، وتؤتي الأرض أكلها حتى لا تدخر عن الناس شيئًا من نباتها ، وتكثر المواشي بسـبب الخيـرات ، ويفيض المال فـيقـسمـه بين الناس بالسوية .

قال رسول الله ﷺ : « يخرج في آخر أمتي المهدي : يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحًا ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، يعـيش سبعًا ، أو ثمانيًا - يعني حججًا - »[1] .

زمن خروجه ومكانه :

قال ابن كثير في الفتن والملاحم : « يكون ذلك في آخر الزمان ، ويكون ظهوره من بلاد المشرق ، وأظن ظهوره يكون

(١) **صحيح** . رواه الحاكم . (السلسلة الصحيحة برقم ٧١١) .

قبل نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، كما دلت على ذلك الأحاديث »[1] .

قال رسول الله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى ابن مريم ، فيقول أميرهم : تعال صل لنا . فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمير . تكرمة الله لهذه الأمة »[2].

فمن الملاحظ في هذه الرواية عدم تعيين اسم الأمير الذي يصلي إمامًا حتى بالنبي عيسى عليه السلام .

ولكن هناك رواية أوردها ابن القيم رحمه الله في « المنار المنيف » بلفظ : « فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا .... » إلى آخر الحديث . ثم قال ابن القيم رحمه الله بعد أن أورد الحديث : وهذا إسناد جيد .

قال رسول الله ﷺ : « يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث

(١) النهاية في الفتن والملاحم (١ / ٤٩ ـ ٥٥) .

(٢) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٢٩٣) .

إليه بعث ، فـإذا كانوا ببيداء من الأرض خـسف بهم . قيل : يا رسول الله ، فكيف بمن كـان كارهًا ؟ قال : يخسف به مـعهم ، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته »[1].

قال رسول الله ﷺ : « يكون في آخر الزمان خليفة ، يقسم المال ولا يعده »[2] .

قال رسـول الله ﷺ :« يكون في آخر أمتـي خليفة ، يحثي المال حثيًا ، ولا يعده عدًا »[3] .

ومن مجمل الروايات يتضح لنا ـ إما منطوقًا أو مفهـومًـا ـ ـ بأن المهدي رجل صـالح ، يخرج من جهـة الشرق ، ويأوي إلى مكة هاربًا من المدينة ، ويبايع له عند البيت ، فـيبعث إليه جيش لقتلـه ، فيخسف بهم ، وينصره الله ويـؤيده ، فيحكم بالإسلام . وينـشر العدل بين النـاس ، ويعم الرخاء والنعـمة

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع ٨١١٣) .

(٢) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٨١٥٠) .

(٣) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٨١٥٤) .

بزمانه ، ويلتقي مـع نبي الله عيسى عليه السلام ، فـيؤم الأمة وعيـسى عليه السلام يصلي خلفـه ، ويخرج معه ، ويسـاعده على قتل الدجال . ويعيش سبع ، أو تسع سنين .

٢ - ظهور المسيح الدجال :

فتنة ظهـور المسيح الدجـال من أعظم الفتن وأخطرها ؛ لأن الدجـال هو منبع الكفـر والضلال ، وينبـوع الفتن ، ومن أجل هذا فقد أنذرت به الأنبياء أقـوامها ، وحذرت منه أممها ، ومن أجل هذا كان رسـول الله ﷺ يستعيذ من فـتنته في كل صلاة ، ويعلم أمته ذلك. قال رسول الله ﷺ : « **اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبـر ، وأعوذ بك من عذاب النار ، وأعوذ بـك مـن فتنـة المحيـا والممـات ، وأعـوذ بـك مـن فتنـة المسيـح الدجال** »[١] .

قال رسول الله ﷺ : « **ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة**

---

(١) رواه البخاري . (صحيح الجامع برقم ١٢٩٤) .

أمر أكبر من الدجال »[١] .

قال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله آدم أعظم من فتنة الدجال ، وإن الله عز وجل لم يبعث نبيًا إلا حذر أمته من الدجال ، وأنا آخر الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة ، فإن يخرج وأنا بين أظهركم ، فأنا حجيج لكل مسلم ، وإن يخرج من بعدي ، فكل حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم ، وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق ، فيبعث يمينًا وشمالاً ... »[٢] .

اسم الدجال وصفاته :

إن جميع الروايات والأخبار الصحيحة تذكر أن اسمه : المسيح الدجال ، أو الأعور الدجال ، أو الدجال بدون إضافة .

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٥٥٨٨) .

(٢) **صحيح** - رواه ابن ماجه . (صحيح الجامع برقم ٧٨٧٥) .

وكل هذه الأسماء تدل على صفات قامت به ، فهو إنما سمي مسيحًا لأن إحدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها .

وأما تسمية الدجال بالأعور ؛ فلأنه أعور العين مطموسها ، وعن تسميته بالدجال ؛ فلأنه كذاب يغطي الحق ويستره ، ويظهر الباطل .

قال رسول الله ﷺ : « ... إن المسيح الدجال رجل قصير ، أفحج ، جعد ، أعور ، مطموس العين ، ليست بناتئة ، ولا حجراء ، فإن ألبس عليكم ، فاعلموا أن ربكم ليس بأعور ، وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا »[1] .

قال رسول الله ﷺ : « ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ، ألا إنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه : ك ، ف ، ر » [2] .

---

(١) **صحيح** - رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٢٤٥٩) .

(٢) **صحيح** - رواه الترمذي . (صحيح الجامع برقم ٥٧٨٩) .



قال رسول الله ﷺ : « بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة ، فإذا رجل آدم سبط الشعر - بين رجلين - ينطف رأسه ماءً ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا ابن مريم ، ثم ذهبت ألتفت ، فإذا رجل أحمر جسيم ، جعد الرأس ، أعور العين ، كأن عينه عنبة طافية ، قلت : من هذا ؟ قالوا : الدجال ، أقرب الناس به شبهًا ابن قطن »[(١)] .

قال رسول الله ﷺ : « الدجال عينه خضراء »[(٢)] .

قال رسول الله ﷺ : « الدجال ممسوح العين ، مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل مسلم »[(٣)] .

قال رسول الله ﷺ : « الدجال لا يولد له ، ولا يدخل المدينة ، ولا مكة »[(٤)] .

---

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٢٨٦٨) .

(٢) رواه البخاري في التاريخ . (صحيح الجامع برقم ٣٤٠١) .

(٣) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٣٤٠٢) .

(٤) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٣٤٠٣) .

ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، واستجابة الجماد لأمره :

قال رسول الله ﷺ : « ... وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر ، فتمطر ، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت . وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه ، فلا يبقي لهم سائمة إلا هلكت . وإن من فتنته أن يمر بالحي ، فيصدقونه ، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت ، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت ، وأعظمه ، وأمده خواصر ، وأدره ضروعًا ... »[1] .

قال رسول الله ﷺ : « ... فيأتي على القوم - أي الدجال - فيدعوهم فيؤمنون به ، ويستجيبون له ، فيأمر السماء فتمطر ، والأرض فتنبت ، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درًا، وأسبغه ضروعًا ، وأمده خواصر ، ثم يأتي القوم فيدعوهم ، فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم فيصبحون

(١) **صحيح** . رواه ابن ماجه . (صحيح الجامع برقم ٧٨٧٥) .

ممحلين ، ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمر بالخربة ، فيقول لها : أخرجي كنوزك ، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ... » الحديث بطوله [1] .

يجيء الدجال ومعه مثل الجنة والنار، يتبعه نهران :

قال رسول الله ﷺ : « ألا أحدثكم حديثًا عن الدجال ما حدث به نبي قومه !! إنه أعور ، وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار ، فالتي يقول إنها الجنة ، هي النار ، وإني أنذركم به كما أنذر به نوح قومه » [2] .

قال رسول الله ﷺ : « إن مع الدجال إذا خرج ماءً ونارًا ، فأما الذي يرى الناس أنها النار ، فماء بارد ، وأما الذي يرى الناس أنها ماء بارد ، فنار تحرق ، فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار ، فإنه عذب بارد » [3] .

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٩٣٧) في الفتن باب ذكر الدجال وصفة ما معه .

(٢) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٢٥٩١) .

(٣) رواه البخاري . (صحيح الجامع برقم ٢١٩٦) .

سرعة انتقاله في الأرض، والبلاد التي لا يستطيع دخولها :

ففي حديث النواس بن سمعان قال : « ... قلنا يا رسول الله : وما إسراعه في الأرض ؟ قال : كالغيث استدبرته الريح .... »الحديث بطوله [١] .

قال رسول الله ﷺ : « ... وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه ، وظهر عليه إلا مكة والمدينة ، لا يأتيهما من نقب من أنقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة ، حتى ينزل عند الضريب الأحمر ، عند منقطع السبخة ، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فلا يبقى فيها منافق ولا منافقة إلا خرج إليه ، فتنفي الخبيث منها ، كما ينفي الكير خبث الحديد ... »[٢].

قال رسول الله ﷺ : « يأتي الدجال ـ وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ـ فينتهي إلى بعض السباخ التي بالمدينة ،

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٩٣٧ في الفتن) .

(٢) **صحيح** ـ رواه ابن ماجه . (صحيح الجامع برقم ٧٨٧٥) .

فيخرج إليه رجل هو خير الناس ... » الحديث بطوله [١] .

قال رسول الله ﷺ : « يأتي الدجال المدينة ، فيجد الملائكة يحرسونها ، فلا يدخلها الدجال ... »[٢] .

استجابة الشياطين له :

لا يدخر عدو الله الدجال وسيلة من وسائل الفتن إلا ويستعملها من أجل إضلال الناس ، وإيقاعهم في الشرك والكفر ، وهذا هو هدفه الوحيد ، وفي هذه الفقرة نقرأ عن تسخيره الشياطين للوصول إلى غرضه .

قال رسول الله ﷺ : « ... وإن من فتنته أن يقول للأعرابي : أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك ! ! أتشهد أني ربك ؟ فيقول : نعم . فيتمثل له شيطان في صورة أبيه وأمه ، فيقولان : يا بني اتبعه فإنه ربك ... »[٣] .

---

(١) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٩٩٢) .

(٢) رواه البخاري . (صحيح الجامع برقم ٧٩٩٢) .

(٣) **صحيح** . رواه ابن ماجه . (سبق تخريجه) .

أتباع الدجال :

أكثر أتباع الدجال من اليـهود والعجم والترك ، وأخلاط من الناس ، غالبهم الأعراب والنساء .

قال رسول الله ﷺ : « **يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة** »[1] .

قال رسول الله ﷺ : « **ينزل الدجال في هذه السبخة ـ بمر قناة ـ فيكون أكثر من يخرج إليـه النساء ، حتى إن الرجل يرجع إلى حميمه ، وإلى أمه وابنته، وأخته وعمته فيوثقهما رباطًا ؛ مخافة أن تخرج إليه** »[2] .

وأما كون أكثر أتباعه من الأعراب ؛ فلأن الجهل غالب عليهم .

قال رسول الله ﷺ : « **الدجال يخرج من أرض**

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٨٠١٦) .

(٢) **صحيح** . رواه أحمد في المسند . (٧ / ١٩٠) .

بالمشرق يقال لها خراسان ، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة »[1] .

قتله للشاب المؤمن ثم إحياؤه :

قال رسول الله ﷺ : « يخرج الدجال ، فيتوجه قبله رجل من المؤمنين ، فيلقاه المسالح - مسالح الدجال - فيقولون له: أين تعمد ؟ فيقول : أعمد إلى هذا الذي خرج . فيقولون له : أو ما تؤمن بربنا ؟ فيقول : ما بربنا خفاء . فيقولون : اقتلوه . فيقول بعضهم لبعض : أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدًا دونه ؟ فينطلقون به إلى الدجال ، فإذا رآه المؤمن قال : يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله ﷺ . فيأمر الدجال به فيشبح - أي: يمد على بطنه للضرب - فيقول : خذوه وشجوه ، فيُوسع بطنه وظهره ضربًا ، فيقول : أما تؤمن بي ؟ فيقول : أنت المسيح الكذاب . فيؤمر له فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه ، ثم يمشي الدجال بين القطعتين ، ثم يقول له :

(١) **صحيح** . رواه الترمذي برقم (٢٢٣٧) كتاب الفتن .

قم . فيستوي قائمًا ، ثم يقول له : أتؤمن بي ؟ فيقول : ما ازددت فيك إلا بصيرة . ثم يقول : يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس . فيأخذه الدجال فيذبحه ، فجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسًا ، فلا يستطيع إليه سبيلاً ، فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به ، فيحسب الناس أنما قذفه في النار ، وإنما أُلقيَ في الجنة ، هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين »[١] .

مكان خروج الدجال، ومدة لبثه في الأرض :

قال رسول الله ﷺ : « يأتي المسيح من قبل المشرق ، وهمته المدينة ، حتى ينزل دُبُر أحد ، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام ، وهنالك يهلك »[٢] .

قال رسول الله ﷺ : « الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان ، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة »[٣] .

---

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٨٠٤٨) .

(٢) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٩٩٥) .

(٣) **صحيح** - رواه الترمذي . (صحيح الجامع ٣٤٠٤) .

قال رسول الله ﷺ : « غير الدجال أخوفني عليكم ، إنْ يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإنْ يخرج ولست فيكم ، فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم ، إنه شاب قَططٌ ، إحدى عينيه كأنها عنبة طافية ، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، إنه خارج خلة بين الشام والعراق ، فعاث يمينًا ، وعاث شمالاً ، يا عباد الله فاثبتوا » ، قالوا : يا رسول الله : ما لبثه في الأرض ؟ قال : « أربعون يومًا ، يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم » ، قالوا : يا رسول الله : فذلك اليوم كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : « لا . اقدروا له ... »[1] .

ابن صياد والمسيح الدجال :

ابن صياد : اسمه صافي - وقيل : عبد الله - ابن صياد

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٤١٦٦) .

أو صائد .

كـان من يهـود المدينة ، وقيل : مـن الأنصار ، وكـان صغيرًا عند قدوم النبي ﷺ إلى المدينة .

وترجم له الذهبي في كتابه « تجريد أسـماء الصحابة » ، فقال : عبد الله بن صياد ، أورده ابن شاهين ، وقال : هو ابن صائد ، كان أبوه يهـوديًا ، فولد عبد الله أعور مـختونًا، وهو الذي قيل : إنه الدجال . ثم أسلم ، فهو تابعي ، له رؤية [1].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « وفي الجملة لا معنى لذكر ابن صـياد في الصـحابة ؛ لأنه إن كان الـدجال ، فليس بصحابي قطعًا ؛ لأنه يموت كافرًا ، وإن كـان غيره ، فهو حال لقيه النبي ﷺ لم يكن مسلمًا » [2].

كان ابن صيـاد دجـالاً، وكـان يتكهـن أحيـانـا ، فيصـدق ويكذب ، فانتـشر خبره بين الناس ، وشـاع أنه الدجال ، أراد

(١) تجريد أسماء الصحابة (١ / ٣١٩) .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٣ / ١٣٣) .

النبي ﷺ أن يطلع على أمره ، ويتبين حاله ، فكان يذهب إليه مختفيًا - حتى لا يشعر به ابن صياد - رجاء أن يسمع منه شيئًا ، وكان يوجه إليه بعض الأسئلة التي تكشف عن حقيقته .

أقوال العلماء في ابن صياد :

لقد علمنا أن النبي ﷺ كان يبحث عن حقيقة ابن صياد ، ولذلك كان رسول الله ﷺ متوقفًا في أمره ؛ لأن الله لم يوح إليه شيئًا في شأنه .

وكان عمر رضي الله عنه يحلف عند النبي ﷺ أن ابن صياد هو الدجال ، كما ثبت ذلك عن جابر ، وابن عمر ، وأبي ذر .

ولقد اختلف العلماء اختلافًا كبيرًا في شأن ابن صياد ، فذهب الإمام الشوكاني ، وابن حجر ، والقرطبي ، والنووي أنَّ ابن صياد هو الدجال .

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله : « إن أمر ابن صياد قد أشكل على بعض الصحابة ، فظنوه الدجال ، وتوقف فيه

النبي ﷺ حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال، وإنما هو من جنس الكهان أصحاب الأحوال الشيطانية ؛ ولذلك كان يذهب ليختبره »[1] .

وقال ابن كثير رحمه الله : « والمقصود أن ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعًا ؛ لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية ، وهو فيصل في هذا المقام »[2].

كيفية النجاة من فتنة الدجال :

أولاً : عليك أخي المسلم بحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ؛ فإنها تعصم من فتنة الدجال . قال رسول الله ﷺ : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، عصم من فتنة الدجال »[3] .

ثانيا : عليك أخي المسلم أنْ تستعيذ بالله من شر فتنة الدجال

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص٧٧ .

(٢) النهاية في الفتن والملاحم .

(٣) رواه مسلم . (صحيح الجامع ٦٢٠١) .

بعد تشهدك من كل صلاة ، فقد ورد في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع : **اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال** »[1] .

ثالثاً : عليك أخي المسلم أنْ تكثر من ذكر الله تعالى بالتهليل والتسبيح ، وأن تُذَكِّر دومًا إخوانك ، ومن له علاقة بك بحديث الدجال ، ليكون على معرفة وبصيرة من عدو الله قبحه الله ، وأعاذنا من شر فتنته ، إنه سميع مجيب .

٣ - نزول عيسى ابن مريم عليه السلام :

ونزول المسيح ابن مريم من السماء ثابت في القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، وإجماع أمة محمد ﷺ .

قال تعالى : ﴿ **وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ**

---

(١) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع رقم ١٢٩٤) .

(٢) النساء : ١٥٩ .

أي ليؤمنن بعيسى عليه السلام قبل موته - بعد نزوله من السماء آخر الزمان - حتى تكون الملة واحدة ، ملة إبراهيم حنيفًا مسلمًا ، وقد ورد هذا عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الآية بسند صحيح، كما ذكر ذلك ابن جرير الطبري ، وابن كثير ، وغيرهم من أئمة التفسير رحمهم الله .

قال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده: ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقسطًا ، وإمامًا عدلاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، وحتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها »[1] .

قال رسول الله ﷺ « والله : لينزلن ابن مريم حكمًا عادلاً ، فليكسرن الصليب ، وليقتلن الخنزير ، وليضعن الجزية ،

(١) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٠٧٧) .

ولتتركن القلاص ، فلا يسعى عليها ، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد ، وليدعون إلى المال ، فلا يقبله أحد »[1] .

صفة عيسى عليه السلام :

قال رسول الله ﷺ : « ليلة أسري بي رأيت موسى ، وإذا هو رجل ضرب ، كأنه من رجال شنوءة . ورأيت عيسى ، فإذا هو رجل ربعة أحمر ، كأنما خرج من ديماس ... »[2] .

قال رسول الله ﷺ : « رأيت عيسى وموسى وإبراهيم ، فأما عيسى فأحمر جعد ، عريض الصدر ... »[3] .

قال رسول الله ﷺ : « ليس بيني وبين عيسى نبي ، وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه ، رجل مربوع ، إلى الحمرة والبياض ... »[4] .

---

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٠٩٩) .

(٢) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٥٤٦٨) .

(٣) رواه البخاري . (صحيح الجامع برقم ٣٤٧١) .

(٤) **صحيح** . رواه أبو داود . (صحيح الجامع برقم ٥٣٨٩) .

قال رسول الله ﷺ : « لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي - فذكر الحديث ، وفيه - وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي ، أقرب الناس به شبهًا عروة بن مسعود الثقفي ... » [1] .

مكان نزوله، ومدة لبثه في الأرض :

قال رسول الله ﷺ : « ... فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق - بين مهرودتين - واضعًا كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفَسه إلا مات، ونفَسُهُ ينتهي حيث ينتهي طرفه ... » [2] .

قال رسول الله ﷺ : « ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق »[3] .

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٥١٣٥) .

(٢) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٤١٦٦) .

(٣) **صحيح** . رواه الطبراني في الكبير . (صحيح الجامع برقم ٨١٦٩) .

قال رسول الله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى ابن مريم ، فيقول أميرهم : تعال صل لنا . فيقول: لا . إن بعضكم على بعض أمير . تكرمة الله لهذه الأمة »[١] .

قال رسول الله ﷺ : « ... فيمكث في الأرض أربعين سنة ، ثم يتوفى، فيصلي عليه المسلمون »[٢] .

القضاء على الدجال وفتنته :

قال رسول الله ﷺ : « ... فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح ، إذ نزل عيسى ابن مريم الصبح ، فرجع ذلك الإمام ينكص - يمشي القهقرى - ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول له : تقدم فصل ، فإنها لك أقيمت . فيصلي بهم إمامهم ، فإذا انصرف قال عيسى : افتحوا

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع ٧٢٩٣) .

(٢) **صحيح** . رواه أبو داود . (صحيح الجامع برقم ٥٣٨٩) .

الباب ، فيفتحون ووراءه الدجال ، معه سبعون ألف يهودي ، كلهم ذو سيف محلى وساج ، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء . وينطلق هاربًا ، فيدركه عند باب لد الشرقي ، فيقتله ، فيهزم الله اليهود ، فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يتواقى به يهودي ، إلا أنطق الله ذلك الشيء ، لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة ـ إلا الغرقدة ؛ فإنها من شجرهم لا تنطق ـ إلا قال : يا عبد الله المسلم : هذا يهودي فتعال فاقتله...»[1] .

هلاك يأجوج ومأجوج بضراعة عيسى عليه السلام وأصحابه :

عندما يخرج يأجوج ومأجوج في زمن عيسى بعد أن يقضي على الدجال وفتنته ، فيفسد هؤلاء القوم في الأرض فسادًا كبيرًا ، فيتضرع نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله تعالى ، فيهلكهم شر هلكة ، كما ورد ذلك في صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه في حديثه الطويل عن

(١) **صحيح** . رواه ابن ماجه . (صحيح الجامع ٧٨٧٥) .

خروج الدجال ، ونزول عيسى عليه السلام، وسيأتي قريبًا إن شاء الله .

رفع الشحناء والتباغض، وشيوع الأمن والرخاء

قال رسول الله ﷺ: « ... ثم يرسل الله قطرًا لا يُكِنُّ منه بيت مدر ولا وبر ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة ، ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك ، وردي بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها ، ويبارك في الرسل ، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس ، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس ، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس... »[1] .

قال رسول الله ﷺ: « ... فيكون عيسى ابن مريم في أمتي حكمًا عدلاً ، وإمامًا مقسطًا : يدق الصليب ، ويذبح الخنزير ، ويضع الجزية ، ويترك الصدقة ، فلا يُسعَى على شاة ولا بعير ، وترفع الشحناء والتباغض ، وتنزع حُمَةُ كل ذات

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٤١٦٥) .

حمة ، حتىٰ يُدخل الوليد يده في فِيّ الحية ، فلا تضره ، وتضر الوليدة الأسد فلا يضرها ، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها ، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء ، وتكون الكلمة واحدة ، فلا يعبد إلا الله ، وتضع الحرب أوزارها ، وتسلب قريش ملكها ، وتكون الأرض كفاثور الفضة ، تنبت نباتها بعهد آدم ، حتىٰ يجتمع النفر علىٰ القطف من العنب فيشبعهم ، ويجتمع النفر علىٰ الرمانة فتشبعهم ، ويكون الثورُ بكذا وكذا من المال ، ويكون الفرس بالدريهمات ... »[1] .

قال رسول الله ﷺ : « طوبىٰ لعيش بعد المسيح: يؤذن للسماء في القطر ، ويؤذن للأرض في النبات ، حتىٰ لو بذرت حبَّك علىٰ الصفا لنبت ، وحتىٰ يمر الرجل علىٰ الأسد فلا يضره، ويطأ علىٰ الحية فلا تضره ، ولا تشاح ، ولا تحاسد ، ولا تباغض »[2] .

---

(١) **صحيح** . رواه ابن ماجه . (صحيح الجامع برقم ٧٨٧٥) .

(٢) **صحيح** . رواه أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين عن أبي هريرة . (صحيح الجامع برقم ٣٩١٩) .

الحكمة في نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان :

أولاً : الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوا عيسى عليه السلام ، فبين الله تعالى كذبهم ، وأنه الذي يقتلهم ، ويقتل رئيسهم الدجال .

ثانيًا : إن نزول عيسى عليه السلام من السماء لدنو أجله ؛ ليُدفن في الأرض ؛ إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها ، فيوافق نزوله خروج الدجال ، فيقتله عيسى عليه السلام .

ثالثًا : إنه ينزل مكذبًا للنصارى ، فيُظهر زيفهم في دعواهم الأباطيل ، ويُهلك الله الملل كلها في زمنه إلا الإسلام، فإنه يكسر الصليب، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية .

٤ - خروج يأجوج ومأجوج :

ووجود يأجوج ومأجوج ثابت بالكتاب والسنة ، وإجماع الأمة عليه .

قال الله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ

وهم مِن كُلِّ حدبٍ ينسلون ﴾ [1].

قال رسول الله ﷺ : « ... فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى : إني أخرجت عبادًا لا يدان لأحد بقتالهم ، فحرِّز عبادي إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون ... » [2] .

قال رسول الله ﷺ : « لا إله إلا الله ! ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج مثل هذه » ـ وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها ـ قيل : أنهلك وفينا الصالحون ؟! قال : « نعم ، إذا كثر الخبث » [3] .

قال رسول الله ﷺ : « إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات » فذكر : « الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ ، ويأجوج

---

(١) الأنبياء : ٩٦ .

(٢) رواه مسلم . (صحيح الجامع ٤١٦٦) .

(٣) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع ٧١٧٦) .

ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم »[1] .

نسب ووصف يأجوج ومأجوج :

يأجوج ومأجوج من ذرية يافث أبي الترك ، ويافث من ولد نوح [2] .

قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : يا آدم . فيقول : لبيك وسعديك، والخير في يديك ، فيقول : أخرج بعث النار . قال : وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فعندها يشيب الصغير ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سُكارى ، وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد » ، قالوا : يا رسول الله : وأينا ذلك

(١) رواه مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨ / ٢٧ ، ٢٨) برقم (٢٩٠١) .

(٢) النهاية (١ / ١٥٣).

الواحد ؟! قال : «أبشروا ، فإن منكم رجلاً ، ومن يأجوج ومأجوج ألف ... » [(١)] .

قال رسول الله ﷺ : « إنكم تقولون : لا عدو ، وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوًا حتى يأتي يأجوج ومأجوج : عراض الوجوه ، صغار العيون ، شُهب الشعاف ، من كل حدب ينسلون ، كأن وجوهم المجان المطرقة » [(٢)] .

قال رسول الله ﷺ : « ... إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ... » [(٣)] .

وقت خروج يأجوج ومأجوج :

قال رسول الله ﷺ : « إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم ، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس ، قال الذي

---

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٨١٤٢) .

(٢) قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٨ / ٦) .

(٣) **صحيح** . رواه الترمذي برقم (٣١٦٩) كتاب تفسير القرآن .

عليهم : ارجعوا فستحفرونه غدًا . فيعيده الله أشد ما كان ، حتى إذا بلغت مدتهم ، وأراد الله أن يبعثهم على الناس حضروا ، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم : ارجعوا فستحفرونه غدًا إن شاء الله . واستثنوا ، فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه ، فيحفرونه، ويخرجون على الناس ، فينشفون الماء ، ويتحصن الناس منهم في حصونهم ، فيرمون سهامهم إلى السماء ، فترجع وعليها كهيئة الدم الذي أحفظ ، فيقولون : قهرنا أهل الأرض ، وعلونا أهل السماء ... » [1] .

قال رسول الله ﷺ : « ... ثم يأتي عيسى قوم قد عصمهم الله منه ، فيمسح عن وجوههم ، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى : إني أخرجت عبادًا لا يدان لأحد بقتالهم ، فحرز عبادي إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون ،

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٢٢٧٦) .

فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم ، فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء ، ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر - وهو جبل بيت المقدس - فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض ، هلم فلنقتل من في السماء ، فيرمون بنشابهم إلى السماء، فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دمًا ... » [1] .

هلاك يأجوج ومأجوج وعودة الرخاء والبركة على المسلمين :

قال رسول الله ﷺ : « ... ويُحْصَر نبي الله عيسى وأصحابه ، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه ، فيُرسل الله عليهم النغف في رقابهم ، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة . ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض ، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل ، فيُرسل الله

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٤١٦٥) .

طيرًا كأعناق البُخت ، فتحملهم ، فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله قطرًا لا يُكنُّ منه بيت مدر ولا وبر ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة ، ثم يقال للأرض : أنبتي ثمرتك ، ودري بركتك . فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ، ويبارك في الرسل ، حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس ، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس ، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس ... » [1] .

٥ - هدم الكعبة شرفها الله :

من علامات الساعة الكبرى هدم الكعبة المشرفة ، وسلبها حليَها ، وتجريدها من كسوتها على يد رجل من الحبشة سماه رسول الله ﷺ بوصفه « ذو السويقتين » .

اسمه وصفته :

إنما سمي ذو السويقتين بهذه الصفة ـ وبالتصغير ـ لصغر ساقيه ، وضعفهما ، ودقتهما ، ومعلوم أن عامة الحبشة في

(١) **صحيح** . سبق تخريجه . انظر الحديث السابق .

أسوقتهم دقة وحموشة .

وقد وصفه رسول الله ﷺ وصفًا دقيقًا، فذكر أنه أسود اللون ، وأنه بعيد ما بين الرجلين ، وهذه نعوت الحبشان أيضًا ، ووصفه بأنه أصلع ـ قد ذهب شعر مقدم رأسه ـ وبأن في مفاصله اعوجاج: قد زال بعضها عن مواضعه .

قال رسول الله ﷺ : « يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ، ويسلبها حليَها ، ويجردها من كسوتها ، ولكأني أنظر إليه أُصيلعًا أُفيدعًا ، يضرب عليها بمسحاته ومعوله »[1] .

قال رسول الله ﷺ : « كأني أنظر إليه : أسود أفحج ، ينقضها حجرًا حجرًا ـ يعني الكعبة ـ »[2] .

الزمن الذي تهدم فيه الكعبة :

قال رسول الله ﷺ : يخرب الكعبة ذو السويقتين

---

(١) رواه أحمد في المسند (١٢ / ١٤ ، ١٥) وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

(٢) رواه البخاري (فتح الباري ٣ / ١٥٩٥) .

من الحبشة »[1] .

قال رسول الله ﷺ : « ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج »[2] .

وثبت أن نبي الله عيسى عليه السلام ـ بعد قتله للدجال ـ سينزل إلى الروحاء، فيهل بالحج والعمرة ، أو يجمع بينهما .

قال رسول الله ﷺ : « ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجًا ، أو معتمرًا ، أو ليثنيهما »[3] .

والظاهر من الأحاديث أن هدم البيت الحرام يكون بعد موت المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، وهبوب الريح التي يموت بها من في قلبه ذرة من إيمان ، وبعدها يهدمون الكعبة ، ثم لا تعمر بعدها أبدًا .

٦ - الخسوفات الثلاثة :

والخسوفات الثلاثة التي هي من أشراط الساعة جاء

(١) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٨٠٦٤) .
(٢) رواه البخاري (فتح الباري ٣ / ١٥٩٣) .
(٣) رواه مسلم برقم (١٢٥٢) في الحج .

ذكرها في الأحاديث ضمن العلامات الكبرى .

قال رسول الله ﷺ : « ... **إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات** » ، فذكر : « **الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم** ﷺ ، **ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك: نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم** » [1] .

قال رسول الله ﷺ : « **سيكون بعدي خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب** » ، قلت : يا رسول الله : أيخسف بالأرض وفيها الصالحون ؟! قال رسول الله ﷺ : « **إذا أكثر أهلها الخبث** »[2] .

هل وقعت هذه الخسوفات ؟

(١) رواه مسلم برقم (٢٩٠١) كتاب الفتن .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط عن أم سلمة ، وقال الهيثمي : « في الصحيح بعضه ، وفيه حكيم بن نافع ، وثقه ابن معين ، وضعفه غيره ، وبقية رجاله ثقات » . (مجمع الزوائد ٨ / ١١) .

وهذه الخسوفات الثلاثة لم تقع بعد ، كغيرها من الأشراط الكبرى التي لم يظهر شيء منها .

قال ابن حجر رحمه الله : « وقد وجد الخسف في مواضع ، ولكنها يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدرًا زائدًا على ما وُجِد ، كأن يكون أعظم منه مكانًا أو قدرًا»[1] .

٧ - الدخان الذي يكون قبل يوم القيامة :

ومن علامات الساعة وأشراطها العظمى : ظهور دخان - قبل الساعة - يملأ الأرض كلها .

وظهور آية الدخان ثابت بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، وإجماع الأمة .

قال الله تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (١٢) أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ

(١) فتح الباري (١٣ / ٩٠) .

جاءهم رسول مبين (١٣) ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون (١٤) إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون (١٥) يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ﴾ [١].

عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه أنه قال : « اطلع رسول الله ﷺ علينا ونحن نتذاكر ، فقال : « ما تذاكرون ؟ » قلنا : نذكر الساعة . قال : « إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات » فذكر: « الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك: نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم » [٢] .

قال رسول الله ﷺ : « بادروا بالأعمال ستًا : طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، ودابة الأرض ، والدجال ،

(٣)

(١) الدخان : ١٠ ـ ١٦ .

(٢) رواه مسلم برقم (٢٩٠١) في الفتن .

(٣) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٢٨١٣) .

وخويصة أحدكم ، وأمر العامة »[٣].

وأما الإجماع : فقد أجمعت الأمة الإسلامية على أن الدخان علامة من علامات الساعة ، ولكنهم اختلفوا في ماهية الدخان ، وهل هذه الآية مضت وانقضت ، أم أنها لم تأت بعد .

أقوال العلماء حول الدخان :

لقد انقسم العلماء في ذلك إلى رأيين :

الأول : فمنهم من ذهب إلى أنَّ الدخان هو ما أصاب قريشًا لشدة الجوع والقحط بعد دعاء النبي ﷺ بذلك ، فكان أحدهم يرى كأن بينه وبين السماء دخانًا من شدة الجوع ، وأنها قد انقضت ومضت . وهذا هو مذهب ابن مسعود ، ومجاهد ، وأبي العالية ، والضحاك ، وهو اختيار ابن جرير الطبري .

الثاني : أن الدخان آية من آيات الله مرسلة على عباده ، ولم تأت بعد . وهو قول علي بن أبي طالب ، وأبي سعيد الخدري ، وابن عباس رضي الله عنهم ، والحسن البصري ،

وهو اختيار ابن كثير .

« وقد ذهب بعض العلماء إلى الجمع بين هذه الآثار بأنهما دخانان ، ظهرت إحداهما ، وبقيت الأخرى »[1] .

٨ - طلوع الشمس من مغربها :

طلوع الشمس من مغربها من علامات الساعة الكبرى ، وهو ثابت بالكتاب والسنة .

قال الله تعـالى : ﴿ **يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً** ﴾[2]

وقد أجمع جمهور المفسرين على أنها طلوع الشمس من مغربها .

قال رسول الله ﷺ : « **إن أول الآيات خروجاً : طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، فأيتهما**

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٨ / ٢٧) .

(٢) الأنعام : ١٥٨ .

ما كانت قبل صاحبتها ، فالأخرى على أثرها قريبًا »[1] .

قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت من مغربها ، ورآها الناس آمنوا أجمعون ، فذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل »[2] .

عدم قبول الإيمان والتوبة بعد طلوع الشمس من مغربها :

إذا طلعت الشمس من مغربها ، فإنه لا يقبل الإيمان ممن لم يكن قبل ذلك مؤمنًا ، كما لا تقبل توبة العاصي ؛ ذلك لأن طلوع الشمس من مغربها آية عظيمة يراها كل من كان في ذلك الزمان .

قال القرطبي رحمه الله : « قال العلماء : وإنما لا ينفع نفسًا إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها ؛ لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس ،

(١) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٢٠١٣) .
(٢) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٤١٢) .

وتفتر كل قـوة من قوى البدن ، فيصيـر الناس كلهم - لإيقانهم بدنو القيـامة - في حال من حـضره الموت - في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم ، وبطلانها من أبدانهم - فمن تاب في مثل هذه الحـال لم تقبل توبته ، كـما لا تقبل توبة من حـضره الموت »[1].

وقال ابن كثير رحمـه الله : « **فهذه الأحاديث المتواترة مع الآية الكريمة دليل على أنَّ من أحـدث إيمانًا أو توبة بعـد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل منه ، وإنما كان كذلك - والله أعلم - لأنَّ ذلك من أكبر أشراط الساعة وعـلاماتها الدالة على اقترابها ودنوها ، فعومل ذلك الوقت معاملة يوم القيامة** »[2].

قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مـسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليـتوب مسيء الليل ،**

(١) التذكرة .

(٢) النهاية (١/ ٢٢٢) .

(٣) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ١٨٧١) .

حتى تطلع الشمس من مغربها »[٣] .

٩ـ خروج دابة الأرض :

ظهور دابة الأرض في آخر الزمان علامة على قرب الساعة ثابت بالكتاب والسنة .

قال الله تعالى : ﴿ **وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون** ﴾[١] .

قال رسول الله ﷺ : « **إن أول الآيات خروجًا : طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، فأيتهما ما كانت قبل صاحبتها ، فالأخرى على أثرها قريبًا** »[٢] .

قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها ـ لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في إيمانها خيرًا ـ طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض** »[٣] .

---

(١) النمل : ٨٢ .

(٢) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٢٠١٣) .

(٣) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٢٠٢٣) .

قال رسـول الله ﷺ :« ... **إنهـا لن تقوم حـتى تروا قـبلها عـشر آيات** » ، فـذكـر : «**الدخان ، والدجـال ، والدابة ، وطلوع الشمـس من مغربهـا ، ونزول عيـسى ابن مريم ﷺ ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة الـعرب ، وآخر ذلك : نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم** »[1] .

صفات الدابة :

من أوصاف هذه الدابة التـي جعلها الله آية وعـلامة من علامات الساعـة : أنها تخالف معهود البـشر من الدواب خلقة وعمـلاً ، مثل مخـاطبتـها للناس وتكليمـهم، ووسمـها إياهم بالإيمان أو الكفـر ، فـالدابة إذا خـرجت فـإنهـا تسم المؤمن والكافر، فأما المؤمن : فإنهـا تجلو وجهه حتى يشرق ، ويكون ذلك علامة على إيمانه.

وأما الكافر : فإنها تخطمـه علـى أنفـه ، عـلامـة علـى

(١) رواه مسلم برقم (٢٩٠١) كتاب الفتن .



كفره ، والعياذ بالله .

قال رسول لله ﷺ : « **تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يُعَمِّرُنَّ فيكم ، حتى يشتري الرجل الدابة ، فيقال : ممن اشتريت ؟ فيقول: من الرجل المخطم** »[1] .

١٠ـ رفع القرآن من الصدور والمصاحف :

قال رسول الله ﷺ : « **يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب ، حتى لا يُدرى ما صيام ، ولا صلاة ، ولا نسك ، ولا صدقة ؟ ويُسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية ، وتبقى طوائف من الناس : الشيخ الكبير والعجوز ، يقولون : أدركنا آباءنا على هذه الكلمة ، يقولون : لا إله إلا الله ، فنحن نقولها ...** »[2] .

وحتى هذه الطوائف من الشيوخ والعجائز ـ الذين يقولون : لا إله إلا الله تقليدًا لآبائهم ـ سوف يكون مصيرهم الانقراض قبل قيام الساعة ، فإنها لا تقوم إلا على شرار الخلق

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٢٩٢٧) .

(٢) **صحيح** . رواه ابن ماجه . (صحيح الجامع برقم ٨٠٧٧) .

وأراذلهم .

قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى : يبعث ريحًا من اليمن ألين من الحرير ، فلا تدع أحدًا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته** » [(١)] .

قال رسول الله ﷺ : « **... فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحًا طيبة ، فتأخذهم تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر ، فعليهم تقوم الساعة** » [(٢)] .

قال ابن تيمية رحمه الله : « يُسرى به - يعني : القرآن - في آخر الزمان من المصاحف والصدور ، فلا يبقى في الصدور منه كلمة ، ولا في المصاحف منه حرف » [(٣)] .

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله الله** » [(٤)] .

(١) **صحيح** . رواه الحاكم . (صحيح الجامع برقم ١٨٧٣) .
(٢) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٤١٦٥) .
(٣) مجموع الفتاوى (٣/١٩٨) .
(٤) رواه مسلم . (صحيح الجامع برقم ٧٤٢٠) .

قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده : **لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق ، فيكون خيارهم يومئذ من يقول : لو واريتها وراء هذا الحائط** »[1] .

وعند هذا الحد الخطير باندراس الإسلام ، تكون البشرية قد عادت إلى الجاهلية الأولى ، بل إلى شر منها ، فيصبح الناس عبيدًا لشهواتهم ، فيتلاعب بهم الشيطان ، ويأمرهم بعبادة الأوثان .

قال رسول الله ﷺ : « ... **فيبقى شرار الناس: في خفة الطير ، وأحلام السباع ، لا يعرفون معروفًا ، ولا ينكرون منكرًا ، فيتمثل لهم الشيطان ، فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان** ... »[2] .

١١ ـ خروج النار التي تحشر الناس :

وآخر الآيات الكبرى ، والعلامات العظمى التي تكون

---

(١) **صحيح** . رواه أبو يعلى . (السلسلة الصحيحة برقم ٤٨١) .

(٢) رواه مسلم برقم (٢٩٤٠) في الفتن وأشراط الساعة .

قبل قيام الساعة : خروج نار من قعر عدن ، تحيط بالناس من ورائهم ، فتسوقهم من كل جانب إلى محلة الحشر ، وأرض المحشر ، وهي الشام .

قال رسول الله ﷺ : « ... **إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات** » ، فذكر : « **الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك: نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم** » [1] .

قال رسول الله ﷺ : « ... **وآخر ذلك نار تخرج من اليمن ، من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر** »[2] .

قال رسول الله ﷺ : « **ستخرج نار من حضر موت - قبل يوم القيامة - تحشر الناس** » [3] .

(١) رواه مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨ / ٢٧ ، ٢٨) .

(٢) **صحيح** - رواه أبو داود برقم (٤٣١١) في الملاحم .

(٣) **صحيح** - رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٣٦٠٩) .

قال رسول الله ﷺ : « **أما أول أشراط الساعة ، فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ...** »[1] .

كيفية حشر النار للناس :

والذين يُحشرون على ثلاثة أفواج :

الأول : أناس يُحشرون راغبين طاعمين كاسين راكبين .

الثاني : أناس يمشون تارة ، ويركبون أخرى ، يعتقبون البعير الواحد .

الثالث : أناس تحشرهم النار فتحيط بهم ، وتسوقهم من كل جانب إلى أرض المحشر ، ومن تخلف منهم تأكله النار .

قال رسول الله ﷺ : « **يُحشر الناس على ثلاث طرائق : راغبين راهبين ، واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير ، ويَحشر بقيتهم النار ، لتقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتُصبح معهم حيث أصبحوا ، وتُمسي معهم حيث أمسوا** »[2] .

---

(١) رواه البخاري (فتح الباري ٦ / ٣٣٢٩) .

(٢) رواه البخاري ومسلم . (صحيح الجامع برقم ٨٠٤١) .

أرض المحشر :

لقد أخبرنا رسول الله ﷺ أن الأرض التي يُحشر الناس إليها هي بلاد الشام .

قال رسول الله ﷺ : « **إنكم تُحشرون رجالاً وركبانًا ، وتُجرون على وجوهكم هاهنا** » ، وأومأ بيده نحو الشام [1] .

قال رسول الله ﷺ : « **الشام أرض المحشر والمنشر** » [2]

قال ابن حجر رحمه الله : « وفي تفسير ابن عيينة عن ابن عباس : من شك أن المحشر هاهنا - يعني : الشام - فليقرأ أول سورة الحشر ، قال لهم رسول الله ﷺ يومئذ : « **اخرجوا** » . قالوا: إلى أين ؟ قال : « **إلى أرض المحشر** » [3] .

ما السبب في كون أرض الشام هي أرض المحشر ؟!

ولعل السبب في كون أرض الشام هي أرض المحشر ،

---

(١) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٢٣٠٢) .

(٢) **صحيح** . رواه أحمد . (صحيح الجامع برقم ٣٧٢٦) .

(٣) فتح الباري (١١ / ٣٨٨) .

أن الأمن والإيمان ـ حين تقع الفتن في آخر الزمان ـ يكون بالشام ، ويكون أهل الشام براء من تلك الفتن ، ثابتين على الإيمان ، ومن أجل هذا أشار الرسول الكريم ﷺ عند خروج النار بسكن الشام ، لعلمه أنها خير للمؤمنين حينئذ من غيرها .

قال رسول الله ﷺ : « **عليكم بالشام ، فإنها صفوة بلاد الله ، يسكنها خيرته من خلقه ، فمن أبى فليلحق بيمنه ، وليسق من غُدُره ، فإن الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله** »(١)

وقد دعا رسول الله ﷺ للشام بالبركة ، كما ثبت في الحديث الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ : « **اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا** »(٢) .

قال رسول الله ﷺ : « **رأيت كأن عمود الكتاب أخذ**

---

(١) **صحيح** . رواه الطبراني في الكبير . (صحيح الجامع برقم ٤٠٧٠) .

(٢) رواه البخاري (فتح الباري ١٣ / ٧٠٩٤) .

من تحت رأسي ، فاتبعه بصري ، فذهب به إلى الشام »[1] .

ومن ذلك أنها عقر دار المؤمنين ، كما قال رسول الله ﷺ : **« وعقر دار المؤمنين بالشام »**[2] .

وختامًا :

التوبة التوبة ، قبل أن يصل إليكم من الموت النوبة ، فيحصل المفرط على الندم والخيبة .

الإنابة الإنابة ، قبل غلق باب الإجابة .

الإفاقة الإفاقة ، فقد قرب وقت الفاقة .

ما أحسن قلق التواب !

ما أحلى قدوم الغُيَّاب !

ما أجمل وقوفهم بالباب !

يا نفس قد أزف الرحيل

وأظلك الخطب الجليل

(١) **صحيح** . أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ، وأبو الحسن الربعي في فضائل الشام .

(٢) **صحيح** . رواه أحمد في المسند (٤/ ١٠٤) .

فتأهبي يا نفس لا يلعب
بك الأمل الطويل
فلتنزلن بمنزل
ينسى الخليل به الخليل
وليركبن عليك فيه
من الثرى ثقل ثقيل
قرن الفناء بنا فما
يبقى العزيز ولا الذليل

وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

الراجي لعفو ربه
أبو عبيدة
أسامة بن محمد الجمال

المحتويات

* المقدمة ٣
* أشراط الساعة الصغرى : ٦
١ - بعثة النبي ﷺ ٦
٢ - موت النبي ﷺ ٦
٣ - فتح بيت المقدس ٧
٤ - طاعون عمواس ٧
٥ - استفـاضة المال، وإخراج الأرض كنوزها ٨
٦ - ظهـور الفتن ٩
٧ - ظهور مدعي النبوة ١٠
٨ - ظهور نار الحجاز ١٠
٩ - قتال الترك ١١
١٠- ظهور أعوان الظلمة ١٢
١١- ضياع الأمانة ١٣
١٢- قتال العجم ١٣

١٣ ـ اتباع سنن الأمم الماضية ١٤
١٤ ـ ظهور نساء كاسيات عاريات ١٤
١٥ ـ انتشار الزنا ١٥
١٦ ـ انتشار الربا ١٦
١٧ ـ ظهور المعازف والغناء ١٦
١٨ ـ كثرة شرب الخمور واستحلالها ١٧
١٩ ـ كثرة الهرج ١٨
٢٠ ـ انتشار الأمن ١٨
٢١ ـ ظهور الخسف ١٩
٢٢ ـ كثرة الزلازل ٢٠
٢٣ ـ قبض العلم ٢١
٢٤ ـ تقارب الزمان ٢٢
٢٥ ـ التباهي بالمساجد وزخرفتها ٢٣
٢٦ ـ تسليم الخاصة، وفشو التجارة، وقطع الأرحام،
وشهادة الزور ٢٤

٢٧ ـ غزارة الأمطار وقلة النبات ٢٥
٢٨ ـ تمني الرجل الموت من شدة البلاء ٢٦
٢٩ ـ التطاول في البنيـان ٢٧
٣٠ ـ ولادة الأمة ربتها ٢٩
٣١ ـ تقارب الأسواق ٣٠
٣٢ ـ ظهور الشرك في هذه الأمة ٣١
٣٣ ـ ظهور الفحش والتـفاحش وسوء الجوار ٣١
٣٤ ـ تشبُّب المشيخة ٣٢
٣٥ ـ كثرة الشح ٣٣
٣٦ ـ ذهاب الصالحين ٣٤
٣٧ ـ سعادة لكع بن لكع ٣٥
٣٨ ـ اتخاذ المساجد طرقًا ٣٦
٣٩ ـ كثرة موت الفجأة ٣٦
٤٠ ـ وقوع التناكر بين الناس ٣٧
٤١ ـ انحسار الفرات عن جبل من ذهب ٣٨

٤٢ ـ عود أرض العرب مروجًا وأنهارًا ٣٩
٤٣ ـ التماس العلم عند الأصاغر ٤٠
٤٤ ـ صدق رؤيا المؤمن ٤١
٤٥ ـ انتفاخ الأهلة ٤٢
٤٦ ـ كثرة الكذب وانتشاره ٤٢
٤٧ ـ كثرة النساء وقلة الرجال ٤٣
٤٨ ـ كلام السباع والجمادات للإنسان ٤٤
٤٩ ـ الفرار بالدين إلى شغف الجبال من شدة الفتن ٤٥
٥٠ ـ رفض السنة النبوية ٤٦
٥١ ـ خروج رجل من قحطان تدين له الناس ٤٧
٥٢ ـ تداعي الأمم على الأمة الإسلامية ٤٧
٥٣ ـ قتال بين المسلمين والروم ٤٨
٥٤ ـ فتح القسطنطينية ٤٩
٥٥ ـ قتال اليهود ٥٠
٥٦ ـ المدينة تنفي شرارها، وتخرب في آخر الزمان ٥٠

* أشراط الساعة الكبرى : ٥٢
١ - خروج المهدي ٥٢
اسمه ونسبه ٥٢
أعماله الدالة عليه ٥٣
زمن خروجه ومكانه ٥٤
٢ - ظهور المسيح الدجال ٥٧
اسم الدجال وصفاته ٥٨
ظهور زهرة الدنيا والخصب معه ، واستجابة الجماد
لأمره ٦١
يجيء الدجال ومعه مثل الجنة والنار يتبعه نهران ٦٢
سرعة انتقاله في الأرض، والبلاد التي لا يستطيع
دخولها ٦٣
استجابة الشياطين له ٦٤
أتباع الدجال ٦٥
قتله للشاب المؤمن ثم إحياؤه ٦٦

مكان خروج الدجال، ومدة لبثه في الأرض . . ٦٧
ابن صياد والمسيح الدجال ٦٨
أقوال العلماء في ابن صياد ٧٠
كيفية النجاة من فتنة الدجال ٧١
٣ ـ نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ٧٢
صفة عيسى عليه السلام ٧٤
مكان نزوله، ومدة لبثه في الأرض ٧٥
القضاء على الدجال وفتنته ٧٦
هلاك يأجوج ومأجوج بضراعة عيسى عليه
السلام وأصحابه ٧٧
رفع الشحناء والتباغض، وشيوع الأمن والرخاء ٧٨
الحكمة في نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان ٨٠
٤ ـ خروج يأجوج ومأجوج ٨١
نسب ووصف يأجوج ومأجوج ٨٢
وقت خروج يأجوج ومأجوج ٨٤

هلاك يأجوج ومأجوج، وعودة الرخاء والبركة على المسلمين ٨٥
٥ - هدم الكعبة شرفها الله ٨٦
اسم وصفة مَنْ يهدم الكعبة ٨٦
الزمن الذي تهدم فيه الكعبة ٨٧
٦ - الخسوفات الثلاثة ٨٨
هل وقعت هذه الخسوفات؟ ٨٩
٧ - الدخان الذي يكون قبل يوم القيامة ٩٠
أقوال العلماء حول الدخان ٩٢
٨ - طلوع الشمس من مغربها ٩٣
عدم قبول الإيمان والتوبة بعد طلوع الشمس من مغربها ٩٤
٩ - خروج دابة الأرض ٩٦
صفات الدابة ٩٧
١٠ - رفع القرآن من الصدور والمصاحف ٩٨

١١ ـ خروج النار التي تحشر الناس ١٠٠
كيفية حشر النار للناس ١٠٢
أرض المحشر ١٠٣
ما السبب في كون أرض الشام هي أرض المحشر؟ ١٠٣
* **وختامًا** ١٠٥
* **المحتويات** ١٠٧

عاطفة الحب في الإسلام

تأليف

أبي عبيدة

أسامة بن محمد الجمال

الناشر

دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع

الإسكندرية ـ ت: ٥٤٩٦١٠٧

حقاً

إنها المرأة الصالحة

تأليف

أبي عبيدة

أسامة بن محمد الجمال

الناشر

دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع

الإسكندرية . ت : ٥٤٩٦١٠٧